بالاستفهام خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون خلقنا فيه ولو وجد ذلك لأتاهم من إفكهم
كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملكة بنات الله وإنهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار
البنات على البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أفلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد أم لكم سلطان مبين حجة واضحة
ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه إن كنتم صادقين
في قولكم له ولد وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم
اي فاعلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما
يصفون بان الله ولدا إلا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع
اي فانهم منزهون الله تعالى عما يصفه هولاء فإنكم وما تعبدون من الاصنام
ما أنتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا إلا من
هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما
منا معشر الملكة احد إلا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتعداه
وزه وإنا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وإن
مخففة من الثقيلة كانوا كفار مكة ليقولون لو أن عندنا ذكرا كتابا من الأولين اي من كتب الامم الماضين
لكنا عباد الله المخلصين لعبادته له قال تعالى وكفروا به اي
بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي
لا غلبن انا ورسلي او هي قوله إنهم لهم المنصورون وإن جندنا اي حزبنا اي المومنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض
منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تو
مر به نبتليهم وأبصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا

استهزاء

استهزاء مني نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أفبعذابنا يستعجلون فإذا
نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكني بذكر الساحة عن القوم فساء بئس
صباحا صباح المنذرين فيه اقامه الظاهر مقام الضمير وتول عنهم حتى حين وأبصر
فسوف يبصرون كرره تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
سبحان ربك رب العزة العالية عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين
المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين
كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا أهلكنا من قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا و
الحال ان لا مهرب ولا منجا ولا اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا أن جاءهم منذر
منهم رسول من انفسهم ينذرهم بكونهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع الضمير هذا
ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد إن هذا لشيء عجاب
عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسمع
منهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على
عبادتها هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في
الملة الآخرة اي ملة عيسى إن ما هذا إلا اختلاق كذب أؤنزل
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)